

خطبة الجمعة بعنوان: (التسامح فضائله وآثاره) للشيخ أ.د. سعد

الخثلان | 3441 / 01 / 62 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الرؤوف الرحيم البر الجود الكريم واحمده تعالى واشكره واسهده ان لا اله الا الله الملك العظيم واسهده ان محمدا عبد رسوله. الهادي الى صراط مستقيم صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:00
اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله حق التقى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا اذا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:29
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرا عباد الله - 00:00:51

لما خلق الله تعالى الناس جعلهم مختلفين مختلفين في خلقهم وفي صورهم وفي تفكيرهم ومشاعرهم وفي سلوك حياتهم فالنفس البشرية هذه طبيعتها ولهذا تمايز الناس في اخلاقهم وتشاكلوا في طبائعهم - 00:01:11
يقول ربنا سبحانه ونفسي وما سواها فالهمها فجورها وتقوتها والمؤمن عليه ان يسعى لنيل افضل الصفات. وازكي السجايا الا وان من احسن صفات المرء ومن خير ما يتحلى به في حياته صفة التسامح - 00:01:36
فهي صفة كريمة والداعي لها كريم النفس المتسامحة من اصفى النفوس واسعدها فهي تحمل روحها محبة للخير تبذل الاحسان للناس. انها نفس تحمل بين جوانحها قلبا رحيمها. يحب السعادة للاخرين - 00:02:00

ويرجو الخير لكل المسلمين يتأنم للامتهم ويفرح لفرحهم اخرج ابن ماجة بسنده صحيح عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي افضل فقال عليه الصلاة والسلام كل مخصوص القلب صدوق اللسان - 00:02:24
قالوا يا رسول الله صدوق اللسان نعرفه. فما مخصوص القلب؟ قال هو التقى النقي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد. صاحب النفس المتسامحة السمحاء تراه برق الشنايا يبتسم لكل من يراه لين العريكة ودودا لطيفا يألف ويؤلف - 00:02:53

صاحب القلب المتسامح تراه سهلا قريبا من الناس غير فظ ولا غليظ. وهذه من صفات اهل الجنة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض صفات اهل قال اهل الجنة ثلاثة وذكر منهم رجلا رحيمها رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم. اخرجه مسلم في - 00:03:19
صحيحة التسامح معنى عظيم. من وفق له وفق لخير كثير فاذا تسامحت وتنازلت عن بعض حقوقك اذا تنازلت عن حقوقك او بعض حقوقك ترجو بذلك الاجر من الله عز وجل فان الاجر يكون عند الله عظيما. يقول الله تعالى فمن عفا واصلح فاجرها - 00:03:46
على الله ان التسامح والتنازل خلق يدل على رح الحياة في تلك النفس بل هو عنوان صفائها وبرهان نقاءها وتأمل معنى هذا الحديث العظيم الذي يدل على عظيم شأن التسامح - 00:04:13

جاء في الصحيحين عن ابي مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا - 00:04:36

فكان يأمر غلمانه ان ييسروا على الموسر وان يتتجاوزوا عن المعسر فقال الله نحن احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي انه رجل كان يداين الناس فاذا جاءوا بما عندهم والا صبر - 00:04:55

ويأمر غلمانه بالا يعسروا على المدينين. بل ييسر على الموسرين ويسقط الدين عن المعسرين فكان جزاؤه ان غفر الله له و قال نحن

احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي عباد الله - 00:05:19

واما جاء الحديث عن التسامح فان اول من يذكر في هذا الشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال الله عنه وانك لعلى خلق عظيم لم يكن فظا ولا غليظا ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - 00:05:41

يقول ربنا عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم جاء في الصحيحين ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه وجده جذبة شديدة. وقال يا محمد اعطي من مال الله الذي عندك - 00:06:01

فانه ليس من مالك ولا مال ابيك فالتفت عليه النبي صلى الله عليه وسلم وتبرأ له بعطايا كان بامكانه ان يأمر من معه من الصحابة بان يعاقبوه. لكنه عليه الصلاة والسلام اثر ان يختار خلق التسامح - 00:06:32

فابتسم وامر له بعطايا وعلى هذا الخلق النبيل الكريم سار صاحبته صلى الله عليه وسلم. فقد كان مجتمعه مجتمعا متتصافيا متتساما ان فلا عداوة ولا انتقام. حتى ذكروا ان عمر رضي الله عنه جلس زمن خلافة ابي بكر رضي الله عنه للقضاء. فمكث عاما كاما - 00:06:53

لم يأت اليه احد يعرف شكوى او مظلمة لان التسامح واخلاق المؤمنين كان هو السائد بينهم عباد الله وربما يظن بعض الناس ان التسامح لغة الضعفاء وهذا مفهوم مخالف للصواب - 00:07:24

بل بتسامحك عن حقك او بعض حقك وتتسامحك مع اخوانك المؤمنين انت بهذا تثال في الدنيا وساما رفيعا لك عند الناس. وفي الاخرة لك الثواب العظيم والاجر من الله عز وجل. فمن عفا واصلح فاجره على الله - 00:07:47

وتأمل يا اخي الكريم عندما يكون هناك خصومة بين اثنين وكل منهما متمسك برأيه مطالب بحقه غير ناظر لفضل الصلح والاصلاح غابت عنهما فضائل التسامح فانه لن يكون بينهما الا القطيعة الطويلة والهجر المقيت - 00:08:13

وتواتر النفوس وتكون بينهما معركة كل منهما خاسر فيها. ليس فيها منتصر نعم كل منهما خاسر خسر رضا الله وخسر راحة قلبه وطمأنينة ضميره وثناء الناس على عقله وحلمه وان تعفو اقرب للتقوى والصلاح خير - 00:08:35

عباد الله واليكم هذا النموذج الرائع من اعظم علماء الاسلام الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول عن احد تلامذته جنته يوما مبشر له بممات اكبر اعدائه واسدهم عداوة واذى له. فنهنني - 00:08:58

واسترجع ثم قام من فوره الى بيت اهله. فعزاهم وقال لهم اني لكم مكانة ولا لكم امر تحتاجون فيه الى مساعدة الا ساعدتكم فيه انها اخلاق الكبار التسامح والتنازل عن بعض الحقوق هي اخلاق الكبار والعظماء. لا يحمل الحقد من - 00:09:18

تعلو به الرتب اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه - 00:09:45

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه. وواشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة - 00:10:01

عبد الله ان النفوس قد جبت على الشح والاستقصاء في اخذ الحقوق كما قال ربنا سبحانه واحضرت الانفس الشح اي جبت على الشح ولكن عندما يعود الانسان نفسه على التسامح وعلى الغفظ عن المفروقات وعدم تتبع الزلات. فلا يحاسب على كل كلمة ولا يهجر لمجرد - 00:10:23

ولا يقطع رحما لاجل لعاعة من الدنيا فانه بذلك يكون متتساما وينال الراحة والطمأنينة والسعادة في الدنيا والاجر والثواب من الله تعالى ان بعض الناس لمجرد ان صاحبه لم يحسن اختيار الكلمة المناسبة للحديث معه - 00:10:50

ويتغير عليه ويتنكر عليه ويهجره اذا اختلف معه على لعاعة من الدنيا قاطعه وتنكر عليه. وقد يكون رحما تجب صلته فلن يا اخي كن مبادرا متتساما مبادرا للغفو ولتكن روحك روحًا متتسامة مع الاخرين - 00:11:15

ولا تكون ولا تكون عنتا وصعبا مع ارحامك واقاربك واهلك واصدقائك فينفروا منك حتى لو فاتك بعض حقك كن متسامحا فان الاستقصاء في المطالبة بالحقوق يورث العقوق ويورث القطيعة و - 00:11:41

الناس واسعدهم اكتنفهم تساما وكم قال ربنا سبحانه خذ العفو اي خذ ما عفا وصفى لك من اخلاق الناس وما سمحت به طباعهم
ولا في المطالبة بحقوقك. ان بعض الناس يضع معايير صارمة لمن يتعامل معه. فان اخل بها عتب عليه - 00:12:01
وربما قاطعه وهذا الصنف من الناس يعيش قلقا متوترا قليلا اصدقاؤه بل ينبغي تغليب جانب التسامح والتركيز على المحاسن وغض النظر عن المساوى والتغافل عن الاهوال. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرك اي لا يبغض مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا
رضي منها خلقا اخر. وهذه - 00:12:24

قاعدة عظيمة في التعامل مع الاخرين. انكره منها خلقا رضي منها خلقا اخر. ذكره النبي صلى الله عليه وسلم مع الزوجة فيينظر الزوج لما فيها من المحاسن ويفضي الطرف عن المساوى. وهكذا في تعامله مع والديه واولاده - 00:12:53

وارحامه واصحابه وجيرانه يركز على المحاسن ويفضي الطرف عن المساوى ويكون متسامحا فانه بذلك يكون عيدا ويكون محبوبا
وله من الله تعالى الاجر العظيم والثواب الجليل. اما من يضع معايير صارمة للتعامل - 00:13:13

معه ويعتب على من لم يطبق هذه المعايير فانه سيكون فانه يبقى قلقا متوترا ويبقى بعيدا عن السماحة والتسامح اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظلمت واي الناس تصفو مشاربه فينفعني ان يعود المسلم نفسه على السماحة والتسامح - 00:13:33

وان يكون هينا لينا يألف ويؤلف الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد.

اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن - 00:14:02

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين
اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان واحذر من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:14:27

اللهم وفق ولاد امور المسلمين لتحكيم شرعيك. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده بما تحب وترتضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد ولما فيه عز الاسلام والمسلمين. اللهم قرب منهم البطانة الصالحة الصادقة المخلصة التي - 00:14:48
اذ ذكرها وتذكرهم اذا نسوا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين مسلمات الاحياء
منهم والاموات اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك نعوذ بك من مضلات الفتنة ما ظهر
منها وما - 00:15:08

بطل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم
ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالایمان - 00:15:32
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم - 00:15:52